الفكر التربوي
للإمام موسى بن جعفر υ

أ.م.د.باسم قاسم الغبان
جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

أهمية البحث والحاجة إليه:

الفكر التربوي العربي الإسلامي له مقدمة على سياق الإنسان وهو صاحب الحل والفعالية الحضارية والتاريخية وله اثر واضح في حل مشكلات المجتمع من خلال تربيته وما يمده المجتمع من ثقافة ، غير إن الفكر التربوي قد يسهم في حل المشكلات الضرورية من ذلك الموقف الذي يتخذه من ثقافة المجتمع بل إنه يمكن ان يكون له اثر واضح في تعقيد هذه المشكلات وزيادة حدتها. فالفكر التربوي لا يؤدي بالضرورة إلى القوة ولكنه قد يؤدي إلى الضعف أيضا (ص ٤٤،عبد الغني،١٩٨٠م). ومن الممكن أن لا يؤدي الفكر التربوي دوما إلى الحرية بل انه قد يقود إلى العبودية إذن فليست القضية قضية فكر تربوي فحسب ، بل ممن استمد هذا الفكر وما مصادره وما الأهداف المطلوبة وكيف نحققها (ص٢٠،مزلي،١٩٢٩ م).وأن تعميق النظرة العلمية لهذا التراث الضخم وربط هذه النظرة بأهداف ألأمة جنباً إلى جنب مع التفاعل العميق بالتراث والإفادة من مقوماتها الإسلامية التي دفعت العالم نحو الخير والحضارة ، ونحن نعيش في عصر التحولات الفكرية العربية الإسلامية. فالانبعاث الحضاري هو المقصود، ومن الضروري دراسة هذا التراث العلمي ومعرفته للأجيال اللاحقة ،و هنا ننطلق نحو الحاضر وفي الوقت نفسه وبالقوة نفسها والاندفاع والعمق ننطلق نحو الماضي ونستكشف مظاهره العظيمة لكي يعمق تميزه عن الواقع المتخلف ونحو المستقبل فمن الخطأ الاعتقاد أن التراث شيء مضى وانقضى للتاريخ والمتاحف بل انه مظهر لعبقرية الأمة العربية والإسلامية (ص٣،سعيد،٢٠٠٩م) ومن هنا نسلط الضوء على جانب مهم من تاريخ الأمة العربية وتراثها الإسلامي وان النجاح الذي حققه النبي وال بيته الكرام قد احتل مكانة مرموقة لما بذلوه من عطاء و تضحية من اجل رفعة الأمة الإسلامية ، فهم قاموا بإسهام كبير في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معهم المعلمون والمتعلمون و يكتسبوا عن طريق هذا التفاعل والخبرات و المعارف و الاتجاهات والقيم. و لقد شغلت هذه القضية مساحة كبيرة من الاهتمام من أهل التربية و ذلك

انطلاقا من إسهامهم المهم و الحيوي في تنفيذ السياسات التعليمية في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي، إن الفكر الإسلامي التربوي بانيا للحضارة وهاديا للبشر و منيرا للطريق لأن قيمة الإيمان تتحدد إلى حد كبير بقيمة الإسهام الذي يقدمه العظماء في بناء قيمة عظيمة في التراث الفقهي و التربوي، مما جعله موقعا متقدما من حيث التقدير و التبجيل ، إن ربط الفلسفة بالتجربة الإنسانية، ذات الأبعاد المتعددة، يجعل منها ظاهرة حضارية متميزة ، تؤثر وتتأثر، بكل أنشطة الإنسان سواء كانت علمية، أم دينية، أم اجتماعية ...ولها أزمات تطور وتبدل ناتجة عن علاقتها بأشكال التعبير الثقافة، كالأسطورة والدين والعلم والسياسة والإديولوجيا...وعلى هذا الأساس، كانت الفلسفة حاضرة في كل عصر بقوة. تصب كامل اهتمامها على الإشكاليات التي تشغل أهل العصر ومن ثم، تعددت اهتماماتها وتنوعت موضوعاتها، وتباينت مناهجها، الشيء الذي اكسبها خصوبة فعندما نريد بناء الإنسان لابد من إحداث تغير في طبائع البشر وفي وعيهم وقيمتهم وشخصيتهم إذ يمكن بناء مجتمع إنساني حقيقي(ص١٤٢،فروم ،١٩٨٩م) ومن هنا ننطلق لدراسة الفكر التربوي للإمام موسى بن جعفر υ

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الفكر التربوي للإمام موسى بن جعفر υ

حدود البحث :

يتحدد الباحث ببعض الكتب التاريخية الأساسية التي تتحدث عن الإمام υ

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي البنائي

تحديد المصطلحات:

<u>الفكر لغة</u> :

جاء في المعاجم العربية: الفكر من فكّر أما الفكرة فهي الصورة في الذهن لامر ما والفكرة:تردد القلب في شيء، يقال تفكر، ورجل فكّير، أي كثير التفكير الفكر لغة . (ص ٥٠٩ ،الرازي ، د . ت) .

والفكرة : تردد القلب في الشيء ، يقال : تفكر ، ورجل فكير ، أي كثير الفكر . (ص٢٠٨،ابن فارس ، ١٩٨٤م)

<u>الفكر اصطلاحاً</u>

هو مجموعة المبادئ والآراء والقيم التي يستخلصها عقل الإنسان من مصادر يؤمن بها أيمانا حقيقيا و تجارب وخبرات متراكمة في حياته وهذه المبادئ والآراء هي التي تتحكم في سلوكه (ص١٤ ،الموسوي ،٢٠٠٠)

التربية

هوعملية ترصين طاقات الفرد، وإمكانياته ، لأنها تحدث في مواقف الحياة الحقيقة ولا تقوم على مجرد تعلم عرضي أو تعلم من كتاب، وتعمل على تهذيب سلوك الفرد في مواجهة هذه المحطات والمواقف اليومية بالمزج بين محتواها، وأساليبها، ومحتوى الحياة وأساليبها (ص٢١٨،عفيفي ،١٩٧٠م) .

الفكر التربوي

هو سجل للافكار في زمن ما ومكان ما قد عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدت واتسمت بالاتزان والحكمة والعقلانية في اطار من التأمل والنظر ابتغاء وجه الحق والخير والجمال (ص١٩، سعدي ،١٩٦٦)

سيرة الإمام :

يقول الإمام موسى بن جعفر υ عن نسبه (ما بالُ أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع ؟ أن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصولةَ في الدنيا والآخرة)(ص٢٦ ، كامل،٢٠٠٠م) ولد الإمام يوم الأحد في السابع من شهر صفر سنة (١٢٨)هـ في (الأبواء) منزل بين مكة والمدينة وذكر في معجم البلدان الأبواء هي قرية من أعمال الفرع بالمدينة، و به قبر ألزكية آمنة بنت وهب أم النبي الأكرم وقال ثابت اللغوي سميت الأبواء لتبوء السيول بها (ياقوت الحموي ،ص٩٢ ،١٩٥٥) اسمه الشريف موسى بن جعفر الصادق وكنيته المشهورة أبو الحسن وأبو إبراهيم وألقابه كثيرة منها الصالح والكاظم والأمين وزين المجتهدين والنفس الزكية والأمين والوفي والزاهرُ ولقبه المشهور الكاظم وذلك لكثرة كظمه الغيظ وعدم دعائه على أعدائه مع ما لقي منهم ويعرف عند الناس بباب الحوائج أمه حميدة المصفاة من الأشراف الأعاظم وكان الإمام الصادق υ يقول عنها حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب مازالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي وقد كان الإمام من أعبد أهل زمانه وافقههم وأسخاهم وأكرمهم وروي انه كان يقوم الليل للتهجد والعبادة حتى الفجر فيصلي الفجر ، سجنه هارون الرشيد وفي الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣ هـ استشهد

في حبس السندي بن شاهك وكان عمره الشريف خمسا وخمسين سنة كانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة وقبره أشهر ما يذكر في بغداد هو مزار القاصي والداني (ص٧٤ ،الناصري،٢٠٠٦م)

أولاد الإمام :

كان للإمام الكاظم υ سبعة وثلاثون ولداً ،ذكر وأنثى تسعة عشر ذكرا،وثماني عشرة بنتاً منهم الإمام علي بن موسى الرضا υ وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد شتى وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والفضل والحسين وسليمان وعقيل لأمهات أولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم أبيها ورقية الصغرى وأم جعفر ولبانة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم لأمهات أولاد (ص٤٨٦ –٤٨٧ ،الكليني ،د.ت)

عصر الإمام

أدرك الإمام من عصر ابيه عشرين عاما شاهد الشطر الاخيرمن عصر المنصور (المنصور ٧٥٤م – ٧٧٥م) وقد رأى اباه الصادق υ وهو يتعرض لتهديدات المنصورتارة بالقتل واخرى بالحبس وقد سخر اجهزته لمراقبته في جميع حالاته ويبدو ان الامام موسى الكاظم υ لزم الحذر واعتصم بالكتمان ليتقي شر العباسين ولايسمح حتى لتلاميذه من الاتصال به بشكل مباشر كما اعتادوه في عصر ابيه ،وحتى رواة احاديثه كانوا قلما يروون عنه بأسمه الصريح بل بكنى فيقولوا تارة سمعت ابا ابراهيم وابا الحسن وبألقابه المختلفة كالعبد الصالح او العالم او السيد واحيانا يقولوا حدثني الرجل او سمعت الرجل مما يدل على ان الحكام الذين عاصرهم كانوا يراقبونه بدقة ويحصون عليه وعلى اصحابه انفاسهم ،وهنا من يتتبع تاريخ الامام يجد ان المنصور لم يلتقِ بالامام ولم يستدعيه الى بغداد كما كان يستدعي والده ويهدده بالقتل والحبس لان الامام كان معتزلا الناس ومنقطعا عنهم فلا يضر المنصور بشيء واكتفى المنصور بهذه الاساليب عن حبسه وعندما اشتهر امر الامام والتف حوله اكثر المنحرفين عنه والتف حوله العلماء والرواة واصبح حديث العدو والصديق في عهد المهدي بعد استلامه الحكم (٧٧٥م – ٧٨٥م) استدعاه الى بغداد اكثر من مرة بقصد التنكيل به ولكن ارادة الله كانت فوق كل شيء فقد جاء في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان اهل السير قالو :لقد كان مقام موسى بن جعفر في المدينة فاستدعاه المهدي الى بغداد وحبسه بها ثم رده الى المدينة لطيف رأه ،ومضى يقول: روى الخطيب في تاريخ بغداد

عن الفضل بن الربيع عن ابيه انه قال : لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في بعض الليالي علي بن ابي طالب υ في نومه فقال له: يامحمد {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ }(محمد:٢٢)(،قال الربيع فأرسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك مجيئه واذا هو يقرأ الاية وكان احسن الناس صوتا ، فقال لي : عليَ بموسى بن جعفر ،فلما جئته به قام اليه وعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت الساعة امير المؤمنين وهو يقرأ عليَّ هذه الاية افتؤمنني ان لاتخرج عليَّ ولا على احد من ولدي ،فقال: والله مافعلت ذلك ابدا ولا هو من شيمتي ،فقال :صدقت ، ثم قال : ياربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله ،قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق الى المدينة مخافة العوائق ، وهذه رواية من عدة روايات تذكرة عن رواة مختلفون تؤكد استدعائه عدة مرات الى بغداد بأمر المهدي وقد حبسه واطلقه من حبسه واستلم الحكم بعد المهدي ولده الهادي (٧٨٥م – ٧٨٦م)وليس هناك مايشير من المراجع ان الامام الكاظم υ قد استدعاه الهادي الى بغداد ولعل المدة القصيرة التي حكم فيها لم تسمح له بممارسة ما مارسه ابيه واجداده ،اما السنوات التي قضاها الامام في عهد هارون الرشيد(٧٨٦م – ٨٠٩م) فكانت أسوأ ما مر عليه في حياته فلقد سخر اجهزته لمراقبته واستدعاه الى بغداد عدة مرات وهو حاقد عليه وكان يضعه في سجنه ثم يأمر بإخراجه بعد مدة من الزمن ،الى ان سجنه ونقل من سجن الى سجن الى ان سلم الى السندي بن شاهك وفي السجن دس السندي ابن شاهك السم للامام وماهي الا ثلاثة ايام وبعدها توفي الامام مقتولا بالسم وهناك تفاصيل دقيقة ينقلها لنا الرواة لايسعني ذكرها لتقييدي بعدد الصفحات في البحث .(ص٣٢١-٣٣٨ ،الحسني ،٢٠٠٧)

<u>الموروث العلمي والفكري للامام</u>

وقد تمثل ذلك العطاء من (الرواية والتدريس والمناظرة و التأليف)لقد تنوعت الرواية والتأليف والمناظرة والتدريس الى الحقول العلمية المختلفة كما يشهد هذا التنوع للتراث الذي وصل الينا عن الامام الكاظم υ ونلمس ذلك بوضوح من مطالعة مسنده الذي يبلغ ثلاثة اجزاء فيما يقارب من الف صفحة تقريباً وقد اشتمل على أنواع المعرفة العقائدية والتاريخية والتربوية والاخلاقية والاحكام الشرعية والادعية والزيارات وما يرتبط بمجال توثيق الرجال وسائر ما يرتبط ببيان عصر الامام واحتجاجاته مع الحكام والمخالفين أو ما يرتبط بمدرسته العلمية المتمثلة في المتخرجين من طلابه والنابهين من اصحابه وقد بلغت بعض تأليفات اصحابه حجما هائلاً مثل ما الفه هشام ابن الحكم وصفوان بن يحيى بيَاع السابري والحسن بن محمد بن سماعة الكندي حيث

بلغت الكتب المؤلفة لكل منهم ثلاثين مؤلفاً كما الف علي الطاطري اربعة عشر كتاباً والحسن السراد ستة كتب وعبد الله بن جبلة سبعة كتب وعلي بن يقطن ثلاثة كتب وهذا هو قسم من النشاط العلمي، اما مناظرات الامام فقد كان لها الاثر البارز والمؤثر في بلورة فكر الامة وابعاد الشبهات والاتهامات التي كانت تثار ضد الفكر الاسلامي واستطاع ايضا ان يقف ضد الموجات الفكرية الانحرافية والحركات الالحادية

عناصر الفلسفة عند الامام υ

الله

قال الإمام الكاظم υ (اللهم بك أساور وبك أطاول وبك أحاور وبك أصول وبك انتصر وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري إليك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)(ص٢٢٤ ، كامل،٢٠٠٠م) من هذا القول يجسد الإمام الآية الكريمة التي قال فيها الله سبحانه تعالى {لَهُ مُلكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ يُحيي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرُ}(الحديد:٢)وتحدث الإمام عن التجسيم حيث سأل عن الآية الكريمة {يَومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ} (القلم :٤٢)فأجاب υ (حجابٌ من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود) (ص١٥٤ ،الصدوق ،١٩٦٩م) ثم قال υ في موضع أخر (ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة)وفي قول أخر (إن لله حجتين على الناس ،حجة ظاهرة وحجة باطنه فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة وأما الباطنة فالعقول)(ص ٣٦٩، كامل ،٢٠٠٠م) من هنا أعطى الإمام أهمية للعقل في معرفة الله سبحانه وتعالى وسوف نتحدث عن العقل لاحقاً.

التوحيد

لقد اقتدى الإمام بالآية الكريمة{ قُل هُوَ الله أَحَدُ الله الصَّمَدُ لَم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدُ } (التوحيد:١-٤)حيث يقول في احد أحاديثه υ في التوحيد (ان الله تعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث،ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبةٍ ولا ولداً ولا شريكاً وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز ،والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفني والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الأوهام ولا تحيط به الأقطار ولا يحويه مكان ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو الطيف الخبير

وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الأول الذي لاشيء قبله والأخر الذي لاشيء بعده وهو القديم وما سواه مخلق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً) (ص٢٩٦ –٣١٩ ،المجلسي،١٤٠٣ هـ)

الكون

يقول الإمام υ (إن الله I هو المعلم والملهم والمفهم وهو لا يعجز عن شيء وهو القادر الذي حمل الأرض في الفضاء وأمدها بالضياء ورفع فوقها السماء بلا عمد وبث في هذا الكون ما لا يحصى من الكواكب الهائلة السائرة وفق نظام ابدي طائعة لأمره مذعنة لا رادته ماضية بحسب مشيئته هو سبحانه الذي نظم الكون بموجوداته كلها لا يعجزه التعليم) (ص١٥٠ ، كامل،د.ت) وقال υ إن الله Y أكمل للناس الحجج بالعقول وأفضى إليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالإدلاء فقال I ﴿إِنَّ فِي خَلقِ السَموَاتِ وَالأَرضِ وَاختِلاَفِ اَّلَيلِ وَالنَّهَارِ وَالفُلكِ الَّتي تَجرِي في البَحرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ الله مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحيَا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلّ دَابَّةٍ وَتَصرِيفِ الرّياحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيَن السَّمَاءِ وَالأَرضِ لَأَيَاتٍ لِقَومٍ يَعقِلُونَ ﴾ (البقرة :١٦٤)وقال الإمام υ (قد جعل الله عز وجل ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبر اً) (ص ٣٦٩، كامل ، ٢٠٠٠م) . فقال سبحانه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمسَ وَالقَمرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتُ بِأَمرِهِ إنَّ فيِ ذَلِكِ لَأَيَاتٍ لّقَومٍ يَعقِلُونَ ﴾ (سورة النحل :١٢)وقال سبحانه ﴿يُرِيكُمُ البَرَقَ خَوفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٍ فَيُحيِي بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا إِنَّ في ذَلِكَ لَأيَاتٍ لِقَومٍ يَعِقلُونَ﴾ (الروم :٢٤)

القضاء والقدر

القضاء والقدر هو حكم الله في الكون للإنسان وهو وقوع الحوادث وفق حكم الله سبحانه وهو قراره سبحانه على مخلوقاته وما يولد فرد وما يموت وما يمد اجل ولا ينقص لكل فرد إلا مكتوب من قبل حتى الورقة التي تسقط على الأرض وما يولد في البحر ولا في الأرض ولا في السماء إلا وفق قضاء الله سبحانه وكما يقول الله في كتابه الجليل ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحَ الغَيبِ لاَ يَعلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعلَمُ مَا في البَرِ وَ البَحرِ وَمَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرضِ وَلاَ رَطبِ وَلاَ يَابِسٍ إِلَّا في كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (الانعام:٥٩) وان الأيمان بالقضاء والقدر لا يعفي الإنسان من مسؤولية عمله غير ان مسؤوليته لا تتعلق بالجوانب الخارجة عن أرادته كطوله ولونه ورزقه وقوته ..الخ وإنما يحاسب على التكاليف الملقاة عليه فمن عمل خير وأصلح استحق الحسنات ومن عبث وغش ونقض الأمانة وفعل ما نهي عنه استحق السيئات وكما يقول الله سبحانه ﴿وَمَا أَصَابَكُم

مّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَت أَيدِيكُم وَيَعفُوا عَن كَثِيرٍ } (الشورى : ٣٠) أما الإمام υ فيقول في القضاء والقدر (لا يكون شيء في السموات ولا في الأرض إلا بسبع :بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة وكتاب واجل وأذن ،فمن زعم غير ذلك فقد كذب على الله أو رد على الله Y)(ص٢٠٦ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)

الجبر والاختيار

الإيمان بالجبر والاختيار لا يجعل الإنسان مسلماً أمره للصدفة ولا يجعل منه حائراً كيف يكون بل يجعله قوياً صامدا يعرف ماذا يفعل وما يريد فيقول الامام υ (ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فأمرهم ونهاهم ،فما امر به من شي فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه، وما جبر الله احداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال في كتابه الجليل {لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلاً} (هود:٧) ومن وصايا الامام لبعض ابنائه انه قال (يابني اياك ان يراك الله في معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك عند طاعة امرك بها ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته إن الله لا يعبد حق عبادته وإياك والمزاح فأنه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروءتك ،وإياك والضجر والكسل فأنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة) (ص٨١٧ –٨١٨، الحسني ،٢٠٠٧ م)

اليوم الأخر

الإيمان باليوم الأخر يجعل من الانسان حريصاً على عمل الخير حتى مع الناس الذين قابلوه بالشر لانه يعرف ان لكل فرد جزاء يوم القيامة ويجعل الانسان يتصف بالصفات الجيدة مثل قول الحق والامانة والابتعاد عن الرشوة والكذب ويجاهد في سبيل الله ويحافظ على بيته ومجتمعه وغيرها من الامور المهمة التي تبني مجتمعا متكاملاً يسوده العدل والاخاء مجتمع قوي وصالح وكما قال الله I {وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىَ وَأَنَّ سَعيَهُ سَوَفَ يُرَى ثُمَّ يُجزَاُهُ الجَزَاءَ الأَوَفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِكَ المُنتَهَى } (النجم :٣٩–٤٢)و يقول الامام υ (إن العقلاء زهدو في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم علموا أن الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنيا هوآخرته)(ص١٩١ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)وفي موضع اخر (لاتدركون شرف الاخرة الا بترك ماتحبون فلا تنظروا بالتوبة غداً فأن

دون غدٍ يوماً وليلةً وقضاء الله فيهما يغدو ويروح) وقال الامام υ (ان الله I وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال تعالى {وَلَلدَّارُ الأَخِرَةُ خَيرُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعقِلُونَ } (الانعام :٣٢)

العقل

لقد اعتنى الإمام بموضوع العقل عناية كبيرة حيث قال في التفكير υ (لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكير ودليل التفكير الصمت ولكل شي مطِيةٌ ومطيّة العاقل التواضع وكفى بك جهلاً أن تركت مانهيت)(ص٣٧٠ ، كامل ،٢٠٠٠م) ويحدثنا الامام موسى بن جعفر υ عن العقل فيقول (إن الله خلق العقل وهو أول خلقٍ خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش ،من نورهِ فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال الله عز وجل خلقتك خلقاً(عظيماً) وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلمانّي فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال .استكبرتَ ؟ فلعنه ثم جعلَ للعقل خمسة وسبعين جنداً فلما رأى الجهل ما كّرمَ الله به العقلَ وما أعطاه أضمرَ له العداء فقال الجهل يارب هذا خلقٌ مثلي خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به أعطني من الجند مثلما أعطيته فقال تبارك وتعالى نعم ،فأن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جوارحي ومن رحمتي فقال .قد رضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل)

وهذه جنود العقل وما يقابلها من جنود الجهل

(الإيمان ،الكفر)(التصديق ،التكذيب)(الإخلاص ،النفاق)(الرجاء ،القنوط)(العدل ،الجور) (الرضا، السخط)(الشكر ،الكفران)(اليأس ،الطمع)(التوكل ،الحرص)(الرأفة ،الغلظة) (العلم،الجهل)(العفة ،التهتك)(الزهد الرغبة)(الرفق ،الخرق)(الرهبة ،الجرأة)(التواضع ،الكبر) (التؤدة ،العجلة)(الحلم ،السفه)(الصمت ،الهدر)(الاستسلام ،الاستكبار)(التسليم التجبر) (العفو،الحقد)(الرحمة ،القسوة)(اليقين ،الشك)(الصبر،الجزع)(الصفح ،الانتقام)(الغنى الفقر) (التفكر ،السهو)(الحفظ ،النسيان)(التواصل ،القطيعة)(القناعة ،الشره)(المواساة ،المنع) (المودة ،العداوة)(الوفاء ،الغدر)(الطاعة ،المعصية)(الخضوع ،التطاول)(السلامة ،البلاء) (الفهم ،الغباوة)(المعرفة ،الانكار)(المداراة ،المكاشفة)(سلامة الغيب ،المماكرة)(الكتمان ، الافشاء)(البر ،العقوق)(الحقيقة ،التسويف)(المعروف ،المنكر)(التقية ،الاذاعة)(الانصاف ، الظلم)(التقى ،الحسد)(النظافة ،القذر)(الحياة ،القحة)(القصد ،الاسراف)(الراحة ،التعب)

(السهولة ،الصعوبة)(العافية ،البلوى)(القوام ،المكاثرة)(الحكمة ،الهوى)(الوقار ،الخفة) (السعادة ،الشقاء)(التوبة ،الاصرار)(المحافظة ،التهاون)(الدعاء ،الاستنكاف)(النشاط الكسل) (الفرح ،الحزن)(الالفة ،الفرقة)(السخاء ،البخل)(الخشوع ،العجب)(صون الحديث ، النميمة)(الاستخفار ،الاغترار)(الكياسة ،الحمق) ولا تجمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأما سائر الناس من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعضُ هذه الجنود من أجناد العقل حتى يستكمل العقلَ ويتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام) (ص٢٨٣ –٢٩٧ ،الحراني، ١٩٦٩ م)

العلم والتعلم

الله I علم مريم ‍ ؑ حين استغربت أن تلد عيسى υ ولم يمسها بشر فقال سبحانه {كَذَلِكِ الله يَخلُقُ مَا يَشَاءُ ،إِذَا قَضَى أَمراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِمُهُ الِكتَابَ وَالحِكَمةَ وَالتَوَرَاة وَالإِنجِيلَ وَرَسُولاً إِلى بَنِي إِسَرائِيلَ }(ال عمران :٤٧–٤٩)وذلك بأن يخلقه معلما مفهما {وَيُكَلّمُ النَّاسَ فِي المَهدِ} (ال عمران :٤٦) فقد امتن الله I على عيسى بن مريم بذلك ثم قال في عرض نعمه عليه{ يَا عَيسى ابنَ مَريَمَ اذكُر نِعمَتِي عَلَيكَ وَعَلىَ وَالِدَتِكَ ،إِذ أَيَّدتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِمُ النَّاسَ فِي المَهدِ وَكَهلاً ، وإِذ عَلَّمتُكَ الكِتَابَ وَالحِكَمةَ وَالتَّوراةَ وَالإِنجِيلَ} (المائدة:١١٠) وهكذا يعلم الله تعالى أنبياءه ورسله وعباده الصالحين وقد ختم ذلك بأن علم نبينا محمد وعلم اهل بيته وقال عز شأنه {الرَّحَمنُ عَلَّمَ القُرآنَ ،خَلَقَ الإِنسَانَ ،عَلَّمَهُ البَيَانَ }(الرحمن :١ –٤) ويقول الإمام في العلم والتعلم (وجد ت علم الناس في أربع ،أولها أن تعرف ربك ،وثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ،والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك) (ص٣٥٩ ، كامل،٢٠٠٠م) ويقول υ في موضع اخر (مابعث الله انبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله وأعلمهم بأمر الله احسنهم عقلاً واعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والاخرة) وفي موضع اخر(نصِبَ الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم من عالم رباني ومعرفة العالِمِ بالعقل) (ص٣٧٠ ، كامل ،٢٠٠٠م)

المعلم

الإمام هو سليل النبوة ، و وارث علوم أهل البيت (عليهم السلام) في عصره ، و على الرغم من الظرف السياسي الحرج ، و تضييق الحكّام عليه إلا أنه لم يترك مسؤوليته العلمية ، و

لم يتخلّ عن تصحيح المسار الإسلامي بكل ما حوى من علوم و معارف و اتجاهات . فتصدى هو و تلامذته لتيارات الإلحاد و الزندقة لتثبيت أركان التوحيد ، و تنقية مدارات العقيدة، و ايجاد رؤية عقائدية أصيلة تشع بروح التوحيد، فقد قال في الزنادقة (عليه السلام) (الزنديق هو الرادّ على الله ورسوله وهم الذين يحادون الله ورسوله قال الله في كتابه الكريم {لاَّ تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِالله وَالَيومِ الأَخِرِ يُوآدُّونَ مَنَ حَآدَّ الله وَرَسُولَهُ} (المجادلة :٢٢) وقال (عليه السلام)(أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين فأستكبر وافتخر على صفي الله ونجله آدم (عليه السلام)(ص١٩٩ –٢٠٠ ، كامل ،٢٠٠٠م) وقد تثبت في اعماق النفس و العقل.كما أغنى مدرسة الفقه بحديثه و رواياته و تفسيره ، و كان بهذه المنهجية يثبّت أركان الإسلام ، و يعمّق أصول التفسير الإسلامي ، و يُنقّي مناهج الفقه و التشريع ، فحفظ بذلك مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ، و اغنى عطاءها ، و أنمى ثمارها ، و لقد ذكرت كتب الرجال ، و تراجم الرواة ، و المعنيين بالحديث أن أكثر من ثلاثمائة راوٍ ، رووا عن موسى بن جعفر (عليه السلام). و يذكر التاريخ العلمي بفخر كوكبة من تلامذته كما يذكر للكثير منهم كتباً و مؤلفات علمية ثريّة وقد أعطى الإمام صفات المعلم الناجح فيقول الامام عن جدي امير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول (لا يجلس في صدر المجلس إلا رجلٌ فيه ثلاث خصال ،يجيب إذا سئل ،وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق)(ص٣٧٣ ، كامل،٢٠٠٠م) واكد الامام على المعلم الذي يمتلك العلم والمعرفة بقوله (عليه السلام) (من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة الارض وملائكة السماء) ويقول ألإمام (عليه السلام)(تعلم من العلم ما جهلت ، وعلم الجاهل مما علمت عظم العالم لعلمه ودع منازعته ، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه)(٨٧ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)

المتعلم

إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال عز وجل {فَبَشّرِ عِبَادِ الَّذِينَ يَستَمِعُونَ القَولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحسَنَهُ}(الزمر:١٧-١٨) وينهى الإمام عن ثلاث صفات للمتعلم فيقول (عليه السلام) (من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله ،من أظلم نور فكره بطول أمله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ،ومن هدم عقله أفسدَ عليه دينه ودنياه)(ص٣٧٠ ، كامل ،٢٠٠٠م) وفي موضع اخريقول الامام(عليه السلام) (أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤولٌ عن العمل به وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده وأحمد العلم

عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشغلن بعلم مالا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه) (ص٣٥٤ ، كامل ،٢٠٠٠م) ويرغب الامام طلبة العلم في الأخذ من المعلم فيقول (عليه السلام)(لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لا ستظأتم به ولم يمنعكم ريح نتنة كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منها سوء رغبة فيها)(ص٣٧٤، كامل ،٢٠٠٠م) وقال (عليه السلام) في مجالسة اهل العلم (مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يُمن وبركةٌ ورشدٌ وتوفيقٌ من الله) (ص ٣٨١، كامل،٢٠٠٠م) وفي موضع اخر(من اكرمه الله بثلاث فقد لطف به :عقل يكفيه مؤونة هواه ،وعلم يكفيه مؤونة جهله ،وغنى يكفيه مخافة الفقر) (ص٨١٩ ،الحسني ،٢٠٠٧)

العمل

لقد اعتنى الإسلام بالعمل وكرم العمال بينما كان العرب يحتقرون الاعمال اليدوية ويحطون من شأنها وشأن أصحابها وكذلك اليونانيون كانوا أيضا يحتقرون هذه الأعمال واعتبرها أرسطو جديرة بصغار العقول أو الذين لا عقول لهم وجعلها تناسب العبيد واعتقد ان العمل اليدوي يؤدي الى البلادة وإتلاف العقل ولا يترك للعامل وقتاً للتفكير في السياسة (ص٢٥٥ ، عبد الدائم ، ١٩٦٥) بينما اكد الاسلام على العمل منذَ نزول الرسالة السماوية واعطى للعمل قيمة كبيرة وخير ما مثل ذلك الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الكرام فيقول علي بن حمزة رأيت الإمام الكاظم (عليه السلام) يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه من العرق فقلت له أين الرجال؟ فقال يا علي (قد عمل باليد من هو خيرٌ مني في أرضه ومن أبي) فقلت ومن هو فقال : رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وآبائي كلهم قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين)(ص٣٠ ، كامل،٢٠٠٠م) ويقول (عليه السلام)في العمل (قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود) ويقول الإمام في القناعة بالرزق (إن كان يغُنيك ما يكفيك فإن ما في الدنيا يكفيك وإن كان لا يغُنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغُنيك)وقد قرنَ الامام العمل بالعلم حيث قال(ان كل الناس يبصر النجوم ،ولكن لا يهدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهدي بها منكم إلا من عمل بها) وفي موضع اخر (المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل) (ص ٣٧٠-٣٨١، كامل،٢٠٠٠م)

القيم الأخلاقية

يتميز الأئمة الأطهار بالصفات الصافية والتربية النبيلة السامية والاسلوب الكريم هو اسلوبهم فهم في حركاتهم وسكناتهم وفي كلامهم وسكوتهم مادة حية للدرس الاخلاقي والمعنوي والوعظي والارشادي حيث كان الامام علي (عليه السلام) يقول (إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن :يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ،ويوم يموت)لانه يترك هذه الدنيا مع مجموعة من الاحجار والصفائح ويتابع (عليه السلام) موعظته فيقول (فيعاين الآخرة وأهلها ،ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يراها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى (عليه السلام) في ثلاث مواطن وامن روعته (ص٢١٦ ،الوائلي ،٢٠١٠م) فقال عز وجل في كتابه العظيم {وَسَلَامٌ عَلَيهِ يَومَ وُلِدَ وَيَومَ يَمُوتُ وَيَومَ يُبعَثُ حَيّاً } (مريم:١٥) وقد سأل الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)علمُ عالمكم سماعٌ أم إلهام فقال :قد يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونا معاً (ص٥٦ ، كامل ،د.ت) وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (انا اهل البيت طهرنا الله من كل نجس فنحن الصادقون إذا نطقوا والعالمون إذا سئلوا والحافظون لما استودعوا)(ص٣٧٦، ج١٦، المجلسي، ١٩٨٤ م)وسوف نعرض قسماً من القيم الاخلاقية التي يتصف بها امامنا الكاظم (عليه السلام)وذلك لقصر البحث الحالي فأن الامام منهل لهذه الاخلاق وبحر لا ينتهي .

الجهاد والشهادة

الجهاد لا يعني القتال دائمًا، بل هو في الأصل تفريغ الطاقة في أي المراتب الأربع المتمثلة في جهاد النفس والشيطان والكفار والمنافقين وإذا كان جنس الجهاد فرض عين فإنه يتحقق إما بالقلب، أو باللسان، أو باليد، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع. و إذا كان الجهاد بالنفس فرض كفاية فإن الجهاد بالمال واجب على أصح أقوال أهل العلم . الحقيقة الأهم هي إن الإسلام لا يحبذ القتال ابتداء، ذلك أن الأصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام وهناك الكثير من الآيات التي تعلمنا ذلك منها قال تعالى سبحانه {وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلمِ فَاجنَح لَهَا وَتَوَكَّل عَلَى الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } (الأنفال :٦١) وقرر القرآن الكريم مبدأ السلم العالمي فقال جل وعلا{يَا أَيَهُا الَّذِينَ أَمَنُوا أدخُلُوا فِي السِلمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ إِنهُ لَكُم عَدُوَّ مُّبِينُ} (البقرة: ٢٠٨).و قول الإمام عن جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)(أوصي أمتي بخمس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة) ويحدثنا الإمام فيقول(كل نعيم مسؤول يوم القيامة إلا ما كان في سبيل الله) وفي موضع أخر عن جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (إن فوقَ كلَّ بِرِّبِرّاً

حتـى يقتـل الرجـل شـهيداً فـي سـبيل الله وفـوق كـل عقـوق عقوقـاً حتـى يقتـل الرجـل احـد والديه)(ص٢٢٨-٢٢٩ المجمع العالمي ،٢٠١٠)

الاخوة في الاسلام

حدث الإمام احد الناس فقال (بسم الله الرحمن الرحيم أعلم إن الله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا أو نفس عنه كربة أو أدخل على قلبه سروراً وهذا أخوك والسلام) لقد كان الإمام يحث على تقوية الأواصر الأخوية والإنسانية وبناء المحبة بالإيمان لبناء مجتمع صالح متماسك قوي تربطه العقيدة الروحية فقد سأل الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)احد أصحابه قائلاً (يا عاصم كيف انتم في التواصل والتبارَ؟ فقال الرجل أفضل ما كان عليه احد فقال (عليه السلام) أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه ؟ قال الرجل لا قال (عليه السلام) لستم على ما أحب من التواصل والضيقة والفقر)(ص١٠٩،المجمع العالمي ،٢٠١٠) لقد أراد الإمام الكاظم(عليه السلام) من ذلك أن يرسم صورة الأخوة والصداقة الإسلامية الصادقة .

الكبر والتواضع :

يقول الله سبحانه تعالى {إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُستَكبِرِينَ} (النحل :٢٣) يذكر في المصادر التاريخية قد مر الإمام (عليه السلام) رجل من أهل السواد ،دميم المنظر (أي قبيح الوجه) فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له فقيل له :يا أبن رسول الله أتنزل إلى هذا وتسأل عن حوائجه وهو إليك أحوج فقال (عليه السلام) عبدٌ من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجارٌ في بلاد الله يجمعنا وإياه خير الآباء آدم (عليه السلام) وأفضل الأديان الإسلام ولعل الدهر يردّ من حاجاتنا إليه فيرانا بعد الزهوٍ عليه متواضعين بين يديه) (ص٢٩ ، كامل،٢٠٠٠م) وفي قول أخر (ما من عبد ألا وملكٌ آخذٌ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعة الله ولا يتعاظم إلا وضعه الله) ويقول عليه السلام في الكبر (إياك والكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر .الكبر رداء الله ،فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه) و (من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله ومن أدعى ما ليس له فهو أعتى لغير رشده)(ص٣٦٩- ٣٨١، كامل،٢٠٠٠م) (إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا (أي الصخور) فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ،ألم

تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه سجه ، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفه الله ومن تواضع لله رفعه) (ص٣٧٩، كامل،٢٠٠٠م)

الطمع

الطمع يعمي الإنسان عن الصواب ويودي به إلى طريق الهلاك يكون الناس فيه أغنياء ثم بسبب شرور أنفسهم يصبحوا فقراء فالطمع يكون للإنسان مثل السراب يركض ويلهث وراءه فعندما يصل إليه يجده سرابا وإن الإسلام يريد أن يكون الفرد أمثولة في الغنى النفسي ، قبل الغنى المالي فيقول الإمام (عليه السلام) (ليس حقا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فأن عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئاَ استغفر الله منه وتاب اليه وإياك ومخالطة الناس والا تأنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا ومأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية ،وعليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين فأن الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واختلاف المروءات وتدنيس العرض وجاهد نفسك لتردها عن هواها فأنه واجب عليك كجهاد عدوك (ص٨١٨ ،الحسني ،٢٠٠٧)

التسامح

دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بث جو التسامح والسلام بين المسلمين، وبينهم وبين غيرهم من الأمم والشعوب وجعله من مكارم الأخلاق، فكان في تعامله مع المسلمين متسامحاً حتى قال الله تعالى في كتابه العظيم {لَقَد جَاءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (التوبة:١٢٨) وكان مع غير المسلمين ينطلق من هذا المبدأ العظيم ليكرّس قاعدة التواصل والتعاون والتعارف بين الناس، ولتكون العلاقة الطيبة الأساس الذي تُبنى عليه علاقات ومصالح الأمم والشعوب، حتى مع أعدائه الذين ناصبوه العداء كان متسامحاً إلى حد العفو عن أسراهم واللطف بهم والإحسان إليهم. وسار الإمام على نهج جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأعطي أهمية كبيرة للتسامح والتصالح والتألف بين الناس فيقول (عليه السلام)(ينادي منادي يوم القيامة الا من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا واصلح فأجره على الله ، والسخي الحسن الخلق في كنف الله لايتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة ،وما زال ابي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى)(ص٣٢٠،الحسني ، ٢٠٠٧)

الاحسان

إن الله سبحانه تعالى كتب الإحسان على كل شيء. وقد ذكر الله الإحسان وما يتعلق به في مائة وأربعة وتسعين موضعا من القرآن الكريم وهذا دليل واضح على أهميته والإحسان هو الإسلام

وروحه وكماله، فهو أعلى مراتب الدين، والمطلوب من المسلم أن يصل إلى هذه المرتبة لأن الله أمر به وكتبه على كل شيء ويقول الإمام في ذلك (إن لله عباداً يسعون في حوائج الناس ،هم الآمنون يوم القيامة ومن أدخل على مؤمن سروراً فرج الله عنه يوم القيامة)و(التودد للناس نصف العقل) (ص٣٠٦ ، كامل،٢٠٠٠م) يقول الامام (عليك بالرفق فأن الرفق يمن والخرق شوم ،وان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق ،ان قول الله تعالى عز وجل{هَل جَزَاءُ الإِحَسانِ إلاَّ الإِحَسانُ }(الرحمن:٦٠) يجري في المؤمن والكافر والبر والفاجر ، من صنع اليك بمعروف فعليك ان تكافئه وليست المكافأة ان تصنع كما صنع حتى يكون لك الفضل ،فأن صنعت كما صنع فأن الفضل له بالابتداء) ويقول الامام في موضع اخر (طوبى للمتراحمين ،هولاء كالمرحومين يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة ،طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا ، اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة) (٣١٨ ،الحسني ،٢٠٠٧)

الكذب والخيانة

كذب بالأفعال وقول الزور وشهادة الزور ما هو إلاّ كذب في أبشع صوره وهكذا كان الكذب لمن أعتاد عليه أساسا للخبائث بل هو أكبر أما الأمانة فقد قال الله تعالى فيها { إنَّ اللّه يَأمُرُكُم أنَ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إلى أَهلِهَا } (النساء: ٥٨)، فخيانة الأمانة لا يُجبَلُ عليها مؤمن ولن يوفق الله خائنا في مسعاه وأكبر الخيانة هي خيانة الله ورسوله التي هي النفاق الخالص. والرياء بالأعمال وعدم حفظ ما أؤتُمن عليه المرء من مال أو عمل يتكسب به أو يوثق منه عليه ، كل ذلك من الخيانة . بل إن من أعظم الخيانة أن تحدث جليسك بحديث تكذب عليه فيه وهو مصدِّق لك . ولا تجوز الخيانة والكذب حتى مع من خانك . فالمؤمن قد امتزج الصدق وحفظ الأمانة بدمه ولحمه وأخذ عليه لبّه ، فلا يعرف الكذب والخيانة يقول الله تعالى في كتابه العظيم {يَا أَيُّهاَ الَّذِينَ إِمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }(التوبة :١١٩) وينبذ الامام صفة الكذب والخيانة عن المؤمن فيقول (حين سأل هل يكون المؤمن بخيلا فقال نعم هل يكون جبانا فقال نعم هل يكون خائناً قال لا ؟ ولايكون كذابا)ثم قال حدثني ابي جعفر بن محمد عن ابائه عن ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)يقول (على كل خلةٍ يطوى المؤمن ،ليس الخيانة والكذب) (ص٣١٦ ، كامل ،٢٠٠٠م) أي ان المؤمن يتصف بصفات حسنة او سيئة الا الكذب والخيانة فالمؤمن لايرتضيها لنفسه

الغيبة

الغِيبة هي ذكر المسلم في غيبته بما فيه مما يكره نشره وذِكره ، والبهتان ذِكر المسلم بما ليس فيه وهو الكذب في القول عليه ، والنميمة هي نقل الكلام من طرف لآخر للإيقاع بينهما ويعرف المعجم الوسيط الغيبة على إنها أَن تذكر أَخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه ذِكْرُها أما النَمِيْمَة فهي نقل الحديث على وجه السعاية و الإفساد لإيقاع الفتنة بين شخصين أو أكثر و هي من الآثام الكبيرة و المعاصي العظيمة في الإسلام فعلى المسلم أن لا يظلم أخيه في جميع الأحوال ولا يذكر عيوب الآخرين خلفهم والانتقاص منهم في نسب أو بدن أو خلقة أو فعله وقد جعل الله سبحانه وتعالى المغتاب كأكل لحم أخيه حيث قال تعالى : { وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ } (الحجرات : ١٢) ويقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)(إذا وُقع في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصراً وللقوم زاجراً وقم عنهم) (ص٥٨٦ ، الهندي ج٣، ١٤٠٥) و يقول الإمام (عليه السلام)في ذلك (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله إن أسرع الخير ثواباً البر واسر الشر عقوبة البغي وإن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه .وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه)(ص٣٧٦-٣٧٧ كامل ،٢٠٠٠م)

الصبر

الصبر في الاسلام ليس استسلام ويأس وانما هو ارادة وعزيمة وثبات امام الحياة وصمود وسلاح لايستطيع الانسان التخلي عنه مادام هناك امل في رحمة الله سبحانه وتعالى وقد جعل الله الصبر ليمتحن الانسان بالمصائب والامراض والكوارث ونقص الارزاق وغيرها ليثيب الصابر ويزيد من حسناته ويمحو من سيئاته حيث قال في كتابه العظيم {وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنّ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقصٍ مِنَ الأَمَوالِ وِالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إذا أَصَابتهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إنَّا لله وإنَّا إليهِ رَاجعُونَ أُولئِكَ عَلَيهِم صَلَوَاتٌ مِنَّ رَّبِهِم وَرَحَمةٌ وَأُولئِكَ هُمُ المُهتَدوُنَ }(البقرة :١٥٥-١٥٧)ويقول الامام مستندا على كتاب الله سبحانه تعالى (والله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة)(ص٣٥٤ ، كامل ،٢٠٠٠م) وفي موضع اخر (أصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فإن الدنيا ساعةٌ ،فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولاحزناً وما لم يأتِ منها فليس تعرفه فأصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت)(ص٣٧٨، كامل ،٢٠٠٠م) ويوصى الإمام(عليه السلام)(ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى)(ص٢٣٦ ،المجمع العلمي ، ٢٠١٠)

بر الوالدين وحقوق الولد

أن للوالدين مقاماً وشأناً يعجز الإنسان عن إدراكه، ومهما جهد الإنسان في إحصاء فضلهما فإنَّه يبقى قاصراً منحسراً عن تصوير جلالهما وحقّهما على الأبناء، وكيف لا يكون ذلك وهما سبب وجوده، وعماد حياته وركن البقاء له. فقد بذل الوالدان كل ما أمكنهما على المستويين المادي والمعنوي لرعاية أبنائهما وتربيتهم، وتحمّلا في سبيل ذلك أشد المتاعب والصعاب والإرهاق النفسي والجسدي وهذا البذل لا يمكن لشخص أن يعطيه بالمستوى الذي يعطيه الوالدان.ولهذا اعتبر الإسلام عطاءهما عملاً جليلاً مقدساً استوجبا عليه الشكر وعرفان الجميل وأوجب لهما حقوقاً على الأبناء لم يوجبها لأحد على أحد إطلاقاً، حتى أن الله تعالى قرن طاعتهما والإحسان إليهما بعبادته وتوحيده بشكل مباشر فقال جل وعلا{وَاعبُدُوا الله وَلاَ تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَبِالوَالِدينِ إِحَساناً}(النساء :٣٦) ويقول الإمام عن بر الوالدين (أفضل ما يقرب به العبد إلى الله بعد معرفة به ،الصلاة وبر الوالدين وترك الحسد والعجب والفخر)(ص٣٧٣ ، كامل،٢٠٠٠م) وفي موضع أخر يجعل الإمام عقوق الوالدين من الكبائر فيقول (عليه السلام)(من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيأته أذا كان مؤمناً والسبع الموجبات ،قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربى والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنات واكل مال اليتيم والفرار من الزحف)(ص٦٠٨ ،الكليني، ٢٠٠٥) وفي موضع أخر (من احزن والديه فقد عاقهما)(٢٣٤ ،المجمع العالمي ،٢٠١٠) أما حقوق الولد على الوالدين فعلى الرجل أن يتزوج من امرأة ذات دين وخلق وذات حسب ونسب حتى يتربى الولد التربية الصالحة بعيدا عن دناءة الأخلاق ومعايرة الألسن وحتى لا يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة منها عقوق الوالدين وأن يسميه بأفضل الأسماء حتى لا يعيره أصدقاءه وزملاءه باسمه وان يهتم الأب بتعليم الولد منذ صغره بالتعاليم الإسلامية ويهتم بتوفير الأكل والشرب والملبس وقال الإمام (عليه السلام)(جاء رجل إلى رسول الله يسأل عن حق ابنه فقال (صلى الله عليه واله وسلم)(تحسن اسمهُ وأدبهُ وضعهُ موضعاً حسناً)(ص٣٦٠ ، كامل،٢٠٠٠م)

القناعة

هي الرضا بما قسم الله، ولو كان قليلا، و عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، وهي علامة على صدق الإيمان. و على الإنسان أن يقنع بما قسم الله له فيما يتعلق بالدنيا، أما في عمل الخير والأعمال الصالحة فإنه يحرص دائمًا على المزيد من الخيرات، مصداقًا لقوله تعالى {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَ خَيَر الزَّادِ التَّقَوى } (البقرة: ١٩٧).فالمسلم عندما يشعر بالقناعة والرضا بما قسمه الله له يكون غنيا عن الناس،عزيزًا بينهم، لا يذل لأحد منهم. أما طمع المرء، ورغبته في الزيادة يجعله ذليلاً إلى

الناس، فاقدًا لعزته . ويقول الإمام في القناعة (أن كان في يدك جوزة وقال الناس إنها لؤلؤة مانفعتك وانت تعلم أنها جوزة ولوكان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ماضرك وانت تعلم أنها لؤلؤة)(ص٣٧٠ ، كامل ،٢٠٠٠م) (إنما ينزل المعونةُ على القوم ،على قدر مؤونتهم وإن الضيف لينزل بالقوم فينزل رزقه معه في حجره) (ص٣٥٤ ، كامل ،٢٠٠٠م) ويقول الإمام (عليه السلام)(من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بمايكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابداً)(ص١٩١ ،المجمع العالمي ٢٠١٠)

الحلم

الحِلمُ صفةُ الأنبياء،وتاجُ الأتقياء،ودِثار العلماء،وهو حالةٌ من التَّوقُّير والثَّبات عند الأسباب والمحرِّكات،فإذا ما اجتمع للمرء مع العقل والعلم الحلمُ فقد كمُلت محاسنه وارتفعت مراتبُه.وما أحسن الإيمانَ يزينُه العلم وما أحسن العلم يزينُه العمل،وما أحسن العملَ يزينُه الرِّفق،وما أُضيف شيءٌ إلى شيء أزينُ من حِلمٍ إلى علم وإنَّ الغضب نارٌ محرقةٌ،وجمرةٌ متوقِّدةٌ،لا يطفئ لهيبها سوى حِلمٍ معزّزٍ بقوَّة وعفو مكلَّلٍ بمقدرة وليس الشَّديدُ بالصُّرَعة ، إنما الشَّديدُ الذي يملِك نفسَه عند الغضب.وقد طلب احد الناس من الرَّسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)أن يوصيَه بوصيَّةٍ جامعةٍ لمعاني الخير ،وهاديةٍ لمراتب الرَّشاد،ومبصِّرةٍ بموارد الحكمة،قال له (لا تغضب).وقد كان الحلم من ابرز صفات الإمام الكاظم (عليه السلام) فقد كان مضرب المثل في حلمه وكظمه للغيظ وكان يعفوا عمن أساء إليه ، ويصفح عمن اعتدى عليه ولم يكتفي بذلك وإنما كان يحسن لهم ويغدق عليهم بالمعروف ليمحو بذلك روح الشر والأنانية من نفوسهم ،وقد ذكر المؤرخون نصوصاً كثيرة من حلمه ومن وصاياه لأبنائه (عليه السلام)(يا بني : إني أوصيكم بوصية من حفظها انتفع بها أذا أتاكم آت فأسمع احدهم في الأذن اليمنى مكروهاً ثم تحول إلى اليسرى فأعتذر لكم ، وقال : أني لم اقل شيئاً فقبلوا عذره)(ص٣٧ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠) ويقول الإمام (عليه السلام) أيضاً (المتكلمون ثلاثة :فرابح وسالم وشاجب فأما الرابح فالذاكر لله وأما السالم فالساكت،وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ،ان الله حرم الجنة على كل فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه) وفي موضع أخر (قلة المنطق حلم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فإن بابهُ الصبر وإن الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء إلى غير أرب ويجيب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من

الناس في علانيتكم ، واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن ،فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعهُ غيبهُ عالمكم بين أظهركم) (ص١٩٨ ،المجمع العالمي ،٢٠١٠)

الحياء

الحياء من الايمان والايمان عقيدة المسلم وقوام حياته وأن كلا منهما داع إلى الخير صارف عن الشر مُبعد عنه، فالايمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم ومن التفريط في حق ذي الحق كما يمنع الحيي من فعل القبيح أو قواه اتقاء للزم والملامة، ومن هنا كان الحياء خيراً وكما قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم (الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان) وفي موضع أخر وقال (صلى الله عليه واله وسلم) (الحياء لا يأتي إلا بخير)أما الإمام فيقول في الحياء (رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما هوى والبطن وما وعى(أي حوى) وذكر الموت والبلى وعلم إن الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات) وفي موضع أخر (أن الله حرم الجنة على كل فاحش بذئ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه)(ص٨١-٨٢،المجمع العالمي ،٢٠١٠). ويقول الإمام (لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك ، وابق منها فأن ذهابها ذهاب الحياء) هنا يجعل الإمام الحياء هو الرابط بين الأصدقاء والأخوان ويجعل من الحشمة والوقار والأخلاق العالية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية هي الرابط الذي يربط المسلمين فيما بينهم .

العدل

لقد كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مثالا في تطبيق العدل، والمسلم مطالب بأن يعدل مع جميع الناس سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، فالله يأمر بعدم إنقاص الناس حقوقهم، وكما قال تعالى: {وَلَا تَبخَسُوا النَّاسَ أَشيَاءَهُم} (الشعراء: ١٨٣) والعدل عدة أنواع منها العدل بين المتخاصمين و العدل في الميزان و العدل بين الزوجات و العدل بين الأبناء والعدل يوفر الأمان للضعيف والفقير، ويُشْعره بالعزة والفخر.و يعلن الحب بين الناس، وبين الحاكم والمحكوم.و يمنع الظالم عن ظلمه ويحمي الحقوق والأملاك والأعراض ويحدثنا الإمام الكاظم (عليه السلام) عن صفات العادل من البشر فيقول(لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال رفيق بما يأمر به ،رفيق فيما ينهى عنه ،عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه ،عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه) ويأمر الامام الحكام والسلاطين بالعدل والاحسان فيقول (عليه السلام)(كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان) وفي موضع اخر (اذا كان الامام عادلا كان

له الاجر وعليك الشكر واذا كان جائراً كان عليه الوزر وعليك الصبر)(ص٢٢٧ –٣٣٧،المجمع العالمي ،٢٠١٠)

الحكمة

الحكمة هي ارفع المراتب التي يتوصل إليها الإنسان هي ذروة الذرى وغاية الغايات فهنيئاً لمن يتوصل إلى الحكمة أما مصادر الحكمة فأول مصدر لها هو الله سبحانه تعالى في كتابه القرآن الكريم والوحي المنزل على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هي معرفة الحق وعمل الخير وهى الفضيلة العليا التي يحقق بها الإنسان إنسانيته و بها يستشرف إلى عالم أرقى وأسمى من هذا العالم الذي نعيش فيه الحكمة البشرية التي يوصف بها سائر الناس هي اجتهاد بشري قابلة للخطأ والصواب. أما الحكمة التي من عند الله فهي لا تقبل الخطأ إنما هي حكمة من لدن حكيم. .ويقول الإمام الكاظم (عليه السلام)في الحكمة (ان الناس في الحكمة رجلان : فرجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ،فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول) وفي موضع أخر يقول (عليه السلام) (لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم) (ص١٩٦–١٩٧ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)

الارشاد

لقد كان الامام يرشد الناس في جميع الامور ويعلمهم كيف الاعتناء بالصحة واداب الطعام وغيرها من الامور الارشادية حيث يقول في عدة مواضع منها قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)(تخللوا فإن شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاماً) ونهى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)(عن طعام وليمة يخص بها الأغنياء ويترك الفقراء)(ص٣٥٩ ، كامل،٢٠٠٠م) ويقول الكاظم (عليه السلام) (اربعة من الوسواس : اكل الطين،وفت الطين،وتقليم الاظافر بالاسنان واكل اللحية ، وثلاث يجلين البصر:النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن)(ص٢٣٦،المجمع العالمي ،٢٠١٠) و يقسم الإمام الزمان في اربع ساعات فيقول (عليه السلام)(اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربعة ساعات: ساعة لمناجاة الله وساعة لامر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوان الثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن ،وساعة تخلون فيه لذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات

،لاتحدثوا انفسكم بفقر ولا بطول عمر فأن من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر يحرص ،اجعلوا لانفسكم حظاً من الدنيا بأعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروءة وما لاسرف فيه ،واستعينوا بذلك على امور الدين ،فإنه روي :ليس منا من ترك دنياه لدينه او ترك دينه لدنياه)(ص٢٣٧ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)ويعطي الامام اهمية كبيرة للعفو والتسامح بين الناس فيقول (ينادي منادٍ يوم القيامة : الا من كان له على الله اجر فليقم ،فلا يقوم الا من عفى واصلح فأجره على الله)(ص٢٣٨ ،المجمع العلمي ،٢٠١٠)

المبادئ التربوية للإمام الكاظم (عليه السلام)

١- الإيمان بالقضاء والقدر لا يعفي الإنسان من المسؤولية الموضوعة عليه من الإصلاح وعمل الخير والحسنات والابتعاد عن المحارم

٢- لقد جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان بين الجبر والاختيار وأعطاه العقل ليختار

٣- لقد جعل الإمام أهمية كبيرة للعقل الإنساني وطرح موضوعه بطريقة تربوية فقسم العقل على قسمين قسم لعمل الخير والأخر للشر وجعل لكل عمل خير مرادفاً له من الشر.

٤- وضع الإمام الكاظم (عليه السلام) العارف لله سبحانه وتعالى في ارفع وأعلى مكانا بين أقرانه.

٥- أكد الإمام بطريقة تربوية على المعلم أن يساير الجاهل ولا ينازعه أو يطرده ولكن يقربه إلى نفسه إلى أن يتعلم.

٦- لقد حدد الإمام صفات المعلم الجيد حيث جعله في ثلاث خصال هي أن يكون ملماً بالعلم الذي يستطيع أن يجيب به من يسأله، وان يتحدث عندما يكون الناس بحاجة إلى قوله ،وان يكون له الرأي السديد الذي فيه خير الأمة.

٧- يوصي الإمام المتعلم أن يبحث ويتابع ويصبر ليصل إلى الحكمة أو من يعلمه الحكمة على الرغم من كل الظروف والصعاب .

٨- لقد أعطى الإمام (عليه السلام) للعمل أهمية كبيرة ورئيسية في الحياة وربط العلم بالعمل فأوجب على العالم أن يعمل بعلمه .

٩- لقد أوصى الإمام (عليه السلام) بالابتعاد عن الكبر وقد ربطه بالنار وجعل من التواضع السراج الذي يدخل الفرد إلى الجنة.

١٠- لقد حث الإمام الناس على التسامح فيما بينهم والاستماع لرأي الأخر و الابتعاد عن التناحر والاختلاف وجعل للمتراحمين والمصلحين والمتواضعين مكانة عالية في الدنيا والآخرة.

١١- ابتعاد المسلم عن غيبة أخيه المسلم في غيابه .

١٢- لقد ربط الإمام القناعة بالعقل وجعل العقل هو الذي يحدد قناعة الإنسان في الدنيا.

١٣- لقد أكد الإمام على الحلم في كل أقواله فقد كان مثالا للحلم في كل صفاته وأحاديثه فقد صبر على كل الظلم والمعاناة التي تعرض لها ولم يدعو على من ظلموه.

١٤- لقد خص الإمام الحاكم العادل بثلاث خصال يتصف بها وأمر السلاطين والحكام بالعدل والإحسان.

١٥- لقد اهتم الإمام(عليه السلام) بالإرشاد وقد كانت إرشاداته ترشد الناس للوصول إلى السلام والإنسانية الحرة وقد جعل من القيم الأخلاقية الحياة المثالية للناس.

١٦- لقد كان لمناظرات الإمام الاثر البارز والمؤثر في بلورة فكر الأمة والابتعاد عن الشبهات والاتهامات التي كانت تثار ضد الفكر الإسلامي

١٧- لقد كان الإمام يقوم بإرشاد المسلمين في عصره ويحافظ على القيم والأخلاق التي يتصف بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

نتائج البحث

١-استمد الإمام أفكاره وأراءه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهو المنبع الرئيسي للتعاليم الاسلامية

٢-لقد كان للامام اثر مهم في اعطاء المعلومات الارشادية للمجتمع الاسلامي

٣-على الرغم من الظروف السياسية التي مر بها الامام والحصار والسجن الذي تعرض له استطاع ان يكمل المنهج والمدرسة التي سار عليها آباؤه وأجداده

٤-لقد فسر الامام واعطى اهمية كبيرة للعقل والعلم والتعلم

٥-لقد صاغ الإمام القيم الأخلاقية بطريقة تصل إلى قلب المستمع بصورة مؤثرة وسلسة

٦-لقد عمل الإمام على تحقيق أهداف الرسالة المعنوية وتثبيت القيم الأخلاقية بين نفوس الأفراد والمجتمعات البشرية كافة

٧-كرس الإمام الكاظم (عليه السلام)جهده لبناء الجماعة الصالحة التي يهدف منها الحفاظ على الشريعة الإسلامية وبناء الأمة

٨-لقد عمق الإمام الأسس والعقائد الفكرية الإسلامية وقد تصدى لجميع الأفكار المضادة والدخيلة .

التوصيات

١- يوصى الباحث المختصين والتربويين النهل من افكار واراء الامام الكاظم (عليه السلام)
٢- على الإعلاميين بث روح التسامح والتآلف والتعبير عن الرأي والرأي الأخر بنشر أقوال وحكم الإمام (عليه السلام)
٣- يوصي الباحث بتدريس الفلسفة التربوية للإمام في المراحل الدراسية بدلاً من الدراسات الغربية التي تدرس في مدارسنا التي لا تتوافق مع ما يحمل المجتمع الإسلامي من قيم وأخلاق وأفكار تربوية مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الابرار واصحابه المنتخبين
٤- يوصي الباحث المرشدين التربويين في المدارس والجامعات الأخذ بالأفكار والآراء التربوية التي نادى بها الإمام (عليه السلام)خدمة للعملية الإرشادية

المقترحات

١- يقترح الباحث دراسة الفكر الأخلاقي للإمام الكاظم (عليه السلام)
٢- يقترح الباحث دراسة الفكر التربوي لأصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)
٣- يقترح الباحث دراسة الفكر التربوي للشهيد الخالد زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام)

المصادر

القرآن الكريم

١- الحراني ،الحسن بن على (من اعلام القرن الرابع).تحف العقول عن آل الرسول.دار الشرق .بيروت.١٩٦٩ م .
٢- الحسني ،هاشم معروف.سيرة الائمة الاثنى عشر .(ج١-٢). دار التعارف للمطبوعات .لبنان بيروت .ط٧ .٢٠٠٧م .
٣- الرازي ، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح . دار الكتاب العربي . بيروت (د ، ت)
٤- سعدي ،مرسي احمد .تطور الفكر التربوي .عالم الكتب .ط١ .القاهرة .١٩٦٦م.
٥- سعيد، إسماعيل علي .مؤتمر اتجاهات التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث .مكتبة الإسكندرية . مصر . ٢٠٠٩ م.
٦- الصدوق ،محمد بن على بن الحسين (ت،٣٠٥-٣٨١هـ).كتاب التوحيد .مطبعة النجف .العراق .١٩٦٩م .

٧- عبد الدائم ،عبد الله .تاريخ التربية .ط١ .المطبعة الجديدة .دمشق . ١٩٦٥ م.

٨- عبود ،عبدالغني. التربية ومشكلات المجتمع. مطبعة الاستقلال الكبرى. ط١، ١٩٨٠م.

٩- عفيفي ، محمد هادي . في أصول التربية .ط ١ . مكتبة الأنجلو المصرية . ١٩٧٠م .

١٠- ا بن فارس ، أبو الحسن احمد (ت٣٩٥هـ-١٠٠٤م).مجمل اللغة . دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان . ط ١ .مؤسسة الرسالة .بيروت . ١٩٨٤م.

١١- فروم، اريك. الانسان بين الجوهو والمظهر .ترجمة سعد زهران . عالم المعرفة . الكويت .١٩٨٩ م .

١٢- كامل سليمان ،محمد الجواد .الامام المعجزة .دار التعارف للمطبوعات .بيروت .لبنان(د.ت)

١٣- كامل سليمان .الامام موسى الكاظم باب الحوائج .دار التعارف للمطبوعات .بيروت .لبنان.ط١ .٢٠٠٠ م .

١٤-الكليني ،محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ).اصول الكافي .ح ٢ .ط١.دار المرتضى.بيروت .٢٠٠٥م.

١٥- الكليني ،محمد بن يعقوب(ت٣٢٩ه). .الكافي . دار المرتضى بيروت .(د.ت)

١٦-المجلسي محمد باقر (ت١٠٣٧ه-١١١١ه).بحار الانوار .ط٢ .موسسة الوفاء .بيروت .١٤٠٣ه

١٧- المجمع العالمي لأهل البيت .أعلام ألهداية .(ج٨-١٤). ألمعاونيه الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت ط٧ .بيروت /لبنان .٢٠١٠م.

١٨- مزلي. محمد، مجلة. الفكر التربوي. العدد الاول. تونس. ١٩٢٩م.

١٩- الموسوي ،صالح نهير.الفكر التربوي عند الحسن البصري .رسالة غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد /ابن رشد .العراق .٢٠٠٠م.

٢٠- الناصري ، احمد العامري .المراقد الإسلامية في العالم .دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .ط١ .٢٠٠٦ م.

٢١- الهندي، علاء الدين علي المتقي(ت٨٨٥هـ-٩٧٥هـ). كنز العمال. ج٣. ط٥. مؤسسة الرسالة .بيروت . ١٤٠٥هـ.

٢٢-الوائلي،الشيخ احمد . شذرات من حياة أهل البيت . دار المتقين للثقافة والعلوم .بيروت .ط١ ٢٠١٠م .

٢٣- ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله(٦٢٦هـ).معجم البلدان .دار بيروت للطباعة والنشر .بيروت لبنان .١٩٥٥م .